Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

اتصاله بالتاريخ. وتقوم هذه الصياغة على كون المسرح (حاضراً) وحدثاً يتم الآن، وليس في الماضي. وفي هذا الحضور يمكن كشف الماضي والمستقبل معاً. كذلك يقول ونوس: (إننا نصنع المسرح انطلاقاً من الواقع، ومما هو جوهري في حياتنا)، وإذ يدقق التعبير يجعل المنطلق تفاعل الخشبة والصالة، والذي لا يتم إلا إذا كانت هناك اهتمامات مشتركة لها ملامح الواقع الراهن. وبالنسبة لونوس ليس حديث التاريخ والمسرح برمته تغنية للحنين إلى الماضي، ولا مواراة للإفلاس باستعادة بعض الرموز والأفكار الجاهزة. وفيما يعني عصر النهضة العربية بالتحديد، فالمناط هو تدارك القطيعة اللاتاريخية - كما يسميها- التي باعدت بين إنجازات ذلك العصر وفكرنا الراهن.

4- يلفت بقوة في تجربة سعد الله ونوس المسرحية توكيده على أن الشخصية المسرحية لا تملك بذاتها أية أبعاد خاصة. وقد جاء ذلك بصدد مسرحية (حفلة سمر..) ومسرحية (سهرة مع أبي خليل القباني)، حيث مضى التوكيد إلى أن ملامح الشخصية ترتسم فقط بما تضيف من خطوط أو تفاصيل على صورة الوضع التاريخي العام، مع أن المسرحية الأولى اشتغلت بالواقع الراهن والأخرى اشتغلت بالقرن الماضي.

مقابل ذلك يأتي تصريح الكاتب حول مسرحية (مغامرة رأس المملوك جابر) بنمو الشخصيات خلال فترة عمله بالمسرحية، ليس كحقائق تاريخية، بل كشخصيات حية الآن، تعيش في الواقع.

5- لعله من فضل القول إن الكثير مما تقدم في الواقع والتاريخ والمسرح، يعني أجناساً أدبية أخرى وفنوناً أخرى. ويزيد سعد الله ونوس ذلك وضوحاً في متابعته للأعمال الأدبية التي حاولت -بعبارته- إحياء حقبات من تاريخنا المصادر والمطمور في عتمة النسيان، دون أن تفقد قيمتها وشحنتها التخيلية. وينظر ونوس إلى مثل هذه الأعمال كأعمال مقاومة ثقافية مجيدة، فالأديب فيها يستدرك تخاذل المؤرخ، ويساعدنا على تلمّس وعي تاريخي هو وحده الكفيل بأن ينشلنا من دائرة الإشكاليات الزائفة التي تسد الطريق إلى المستقبل. وقد كتب سعد الله ونوس فيما تكرم وخص به غلاف الجزء الرابع (الشقائق) من روايتي (مدارات الشرق): "مضى الآن ما يربو على القرن، ونحن نضطرب في غمار تاريخ يجيش بالأحداث والخيبات.

قضت أجيال، وانهارت مشاريع أحلام.. وأفضى بنا المآل إلى مستنقع الانحطاط، والظلمات، والحروب الأهلية.